وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

دروس على الخط في في مقياس فرد و ثقافة

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

إعداد الدكتورة : بن فرج الله بخته

الموسم الجامعي : 2021-2022

بسم الله الرحمان الرحيم

فهرس المحتويات

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	الصفحة
المحاضرة01	**الفرد –الفردية-الفردانية**	3
المحاضرة 02	**الفرد و الطبيعة-الطبع و التطبع**	8
المحاضرة 03	**الفرد و الغير**	11
المحاضرة 04	**الفرد و الثقافة المحلية و الثقافة العالمية**	12
المحاضرة 05	**الفرد و الهوية الثقافية**	18
المحاضرة 06	**الفرد و الدولة**	25
المحاضرة 07	**الفرد و الهجرة**	27
المحاضرة 08	**الفرد و العنف**	30
المحاضرة 09	**جودة الحياة**	33

المحاضرة 1 : الفرد –الفردية-الفردانية

1 - مفهوم الفرد

- **لغويا**: individu - الشيء الذي لا ينقسم فهو جزء أحادي، بمعنى أنه يمكن أن يحقق وجوده تعني مفرد الفرد-

من ذاته دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين أو إلى الارتباط بهم.

والفرد هو المتفرد والمتميز عن الجماعة، فنقول انفرد محمد بالأمر تفرد به ، وتفرد بالأمر أي كان فيه فردا لا نظير له

ففي اللغة العربية الفرد يقابل الزوج وهو ما يتناول شيئا واحدا دون غيره، والفرد من الناس هو الرجل المنقطع النظير الذي لا مثيل له في صفاته.

فالفرد في اللغة يخص الفرادة والتميز عن الأفراد الآخرين ويحمل الخصوصية النفسية والعقلية والاجتماعية والاقتصادية والبدنية التي تعبِّر عن محتوى سلوكي يُنتج اجتماعياً ويقيَّم بمعايير الجماعة الاجتماعية فيبرع هذا في ميدان الأدب أو السياسة وذاك في الفن أو العلوم وغير ذلك من المجالات التي تميّز فرد عن فرد آخر والتي تبرزها سيكولوجية الفروق الفردية، التي تشمل جميع جوانب النشاط الذي يصدر عن الشخصية، وتطلق على كل ما يتفرد به الكائن أو الشيء من خصائص معينة فيتكون مجموعاً بشريًا بسمات شخصية مختلفة تثري التفاعل الاجتماعي وتعزز من الخبرة التي تتولد من النشاط الجماعي المشترك، فيحصل التشارك والتنافس والتصارع والتبادل وغيرها من التفاعلات المختلفة، وبذلك يتمايز العطاء البشري من مجيد ومتقن ومحسن ومسيء، وكل عطاء تميز بصاحبه يعبر عن التفرد ولا يشبه العطاءات الأخرى، ويمتد هذا بعدئذ إلى الجماعات الاجتماعية.

-**اصطلاحا:** تصف موسوعة لالند الفرد على أنه الكائن الذي يعيش بذاته ويتسم بمثل هذا التمركز وهذا التناسق الوظيفي بحيث لا يمكن تقسيمه دون تحطيمه

-**أما في العلوم البيولوجية** هو كل كائن حي تتعاون أجزائه تعاونا دائما ووثيقا بهدف الحفاظ على بقائه بحيث إذا اختل هذا التعاون تعطلت وظائف هذا الكائن الحي أو تبدلت تبدلا تاما

-**الفرد في علم النفس** هو الشخص المتميز عن الآخرين بهويته ووحدته، بمعنى آخر هو شخص ذو صفات خاصة مختلفة عن الصفات المشتركة بينه وبين أبناء جنسه

تلزمنا معرفة الفروق بين الأفراد بعضهم وبعض حتى نعامل كلا بالطريقة التي تناسبه، فأسلوبنا في التعامل مع المريض النفسي غير الأسلوب في التعامل مع السوي نفسياً " " وهدف الباحثين في مجال الفروق الفردية يتمثل في تحديد الجوانب الأكثر عمومية والتي تمثل الأساس للفردية ووضع مفاهيم للتصنيف النظري للتنبؤ بالفروق والتشابهات في التفكير، والانفعال، والسلوك الإنساني، ويهتموا كذلك بتفسير كيف ولماذا يتباين الناس عن بعضهم بعضاً، ويهدفون إلى إنجاز مدى واسع من فهم العمليات النفسية التي تحدد هذه الفروق
الفرد بناء يحوي جملة من المكونات الجسمية و الحسية والعقلية والنفسية تتفاعل فيما بينها وتشكل كياناً متفرداً يحمل هوية خاصة تتمايز عن بقية الهويات، وبوساطتها يتمكن من إنتاج الفعل المتوقع منه وتتشكل الثقافة من مجموع إنجازات الأفراد في المجتمع " وبهذه الطريقة تكون أحاسيس الفرد قد انطوت على ما تسبغه على الحياة من معنى له رونقه وصفاؤه أو قد لا يكون كذلك، بل يكشف عن بلاهة وتفاهة،ومن هذه المثابة تتباين ما هناك من أهداف يختطها لأنفسهم الأفراد، وبتفاوت الأهداف تختلف أنماط الحياة، وفي هذا يستبان مقدار حظوظ الأفراد في مدى جدوى عطائهم الطيب لهم ولغيرهم

برأي ألفرد أدلر(ADLER) أن فكرة الفرد عن الحياة هي التي تكوّن تفاعله الاجتماعي معها، ، بالإيجاب أو السلب وخلال التفاعل يتبدى التباين بين الأفراد في تعاطيه مع مخرجات الحياة، وتبعاً لذلك يختلف نمطها ويتولد حظ الفرد منها حسب درجة العطاء، فالفرد موجه بهدف

والغائية هي الأساس الموحّد للشخصية، نظراً لوجود خطط لا شعورية للسيطرة على مشاعر العجز، ويمكن أن تكون بعض الأهداف الموجهة لنشاط الفرد خيالية لتتفق مع تلك الخطط فالفرد

حال إنتاجه للثقافة يعبّر عن هدف موضوعي يسعى لتحصيله والإبداع فيه، كما أنه ملمح لشخصيته المتفردة، وحين المحاولة في الإنتاج يستبعد مشاعر الإحباط والعجز، ويستدعي مشاعر الأمل والثقة في الذات.
وحينئذ ينشط ثقافياً مع وسطه الاجتماعي ويسهم في ثقافته الذاتية " وعلى الفرد أن يتذكر دائماً أن عوامل الضعف الكامنة فيه تجعل من المتعذر عليه أن يحقق ما يرمي إليه من أهداف بمفرده وبمعزل عن سواه وبذلك لا يتأتى له إنتاج ثقافة تخصه ذاتياً أو تتعلق بتجاربه الخاصة، بل بالتجمع مع الأفراد والترابط الإنساني وتوظيف الوسائط المختلفة في ذلك، " إذ الترابط هو أسمى ما يجب التأكيد عليه والاهتمام به، وإذا كنّا ننشد البقاء فما علينا إلا أن نطوّع انفعالاتنا لتتناغم مع أعاظم توجهاتنا لحل مشكلاتنا بقصد بلوغ أهدافنا وتحقيق غاياتنا " والترابط ذاته ثقافة تنتج الحضارة بتكاثف جهود الجماعة المترابطة وتوزيع أعباء الجهد على الأفراد الواعين بتنظيم الحياة وتفعيل التثاقف، ومن غير الممكن أن نجد معنى لحياتنا بمنأى عن الآخرين، بل المساهمة الإيجابية في حياة الآخرين تشكل الثقافة وتمنحها امتداداً أفقياً وعمودياً في المجتمع يبدأ من الخلية " الأولى " الأسرة " وينتهي إلى أعلى مؤسسة اجتماعية " الدولة
واستجابة الفرد للاهتمام بالآخرين والتحفّز للتعاون معهم مؤشر على وعي ثقافي عميق يتطور باستمراره وترسيخه كقيمة حضارية داخل المجتمع، تدفع الأفراد الذين يعاينون هذا الاهتمام المشترك والتعاون الجماعي إلى الانخراط في ذات العمل وتكثيف الأنشطة المختلفة والتعبيرات الثقافية والممارسات التي تترجم التلاحم الجمعي في نشر الثقافة والتطبيق العملي لمضامينها في كافة مجالات الحياة ووصلها بالواقع الحقيقي لا رغبة في أن تكون واقعاً غربياً أو مثالياً، سيما وأن حياتنا الاجتماعية مغلفة بلفائف من انعدام الفاعلية موصومة بنقائص من كل نوع.

-أما الفرد حسب المنظور الأنثرو-سوسيولوجي : فيُعرف بشكل عام في هذا المجال استنادًا إلى علاقته بالمجتمع والجماعة، أو بوصفه الوحدة المرجعية الأساسية، سواء إليه بالذات أو بالنسبة إلى المجتمع.

بمعنى آخر، إنه يعيد إنتاج نفسه على مستوى الذات والموضوع والعلاقة مع الآخر المجتمعي، استنادًا إلى قراراته الذاتية، وبالتالي هو يصنع مصيره الخاص وفقًا لتلك القرارات والأفعال والعلاقات التي يمدها مع وحدات المجتمع الأخرى، إنه قادر على بيان مصيره الخاص، وفقًا إلى قدرته المتمايزة على تغير عوالمه الذاتية ومن ثم إعادة تشكيل العالم

-الفرد في علم الاجتماع: الفرد هو وحدة من الوحدات التي يتألف منها المجتمع مثل المواطن في الدولة، اللاعب في الفريق، فهذه كلها آحاد يتألف منها الجسم الاجتماعي، إذا رجعنا إلى اللغة الفرنسية الفرد ..... والتي جاءت من الكلمة والتي تعني ألا منقسم أي. بمعنى المشكل بوحدة اللاتينيةindividumغير منقسمة وغير مجزئة ومنه جاءت كلمة

Individualisme التي تعني الفردانية

2-مفهوم الفردية و الفردانية:

- تتحدد ببداية وجود الانسان كفرد حين ينفصل جسميا عن امه و لكنه يظل معتمدا عليها ثم يزداد شعوره بالفرق بين الانا و الانت اي بين الذات النامية و بين الاخرين و بالتدرج تتوحد و تتبلور مظاهر شخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و ينشا عن ذلك تركيب منظم موحد هو الذات ثم تنشا في الشخص بواعث للتخلص من فرديته و ذاتيته المستقلة فينغمس في الوسط الاجتماعي لتقوية شخصيته و مساندة شعوره بفرديته و امداده بالشعور بالانتماء الاجتماعي.الفردية تتحدد ببداية وجود الانسان كفرد حين ينفصل جسميا عن امه و لكنه يظل معتمدا عليها ثم يزداد شعوره بالفرق بين الانا و الانت اي بين الذات النامية و بين الاخرين و

بالتدرج تتوحد و تتبلور مظاهر شخصيته الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية و ينشا عن ذلك تركيب منظم موحد هو الذات ثم تنشا في الشخص بواعث للتخلص من فرديته و ذاتيته المستقلة فينغمس في الوسط الاجتماعي لتقوية شخصيته و مساندة شعوره بفرديته و امداده بالشعور بالانتماء الاجتماعي.

الفردانية هي الحالة التي يكون عليها الفرد كيانا مستقلا ومتفردا عن الجماعات التي ينتمي إليها وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا إلى إمكانياته الخاصة وقدراته المستقلة عن أفراد الجماعة الآخرين الذي ينتمي إليهم الفرد. كما أنها نزعة أو سلوك يؤكد على الخصائص الذاتية للفرد وعلى سماته ومميزاته الخاصة و ذلك بما يتعارض مع ما هو جمعي وعام ومشترك وهذا يعني أن الفردانية تؤكد ما هو خاص ومتفرد، بمعنى أن الفرد وفقا لمفهوم الفردانية كائن إنساني يمتلك وحدته الداخلية ويؤدي وظيفته كنسق ونظام متكامل ويمتلك استقلاليته خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي إليه.

كما ترمز الفردانية إلى واقع اجتماعي وثقافي يستطيع فيه الناس بوصفهم أفرادا اختيار طريقة حياتهم وسلوكهم وممارسة عقائدهم كما ترمز إلى مجتمع فيه النظام الاجتماعي والقضائي وحماية حقوق الناس بوصفهم أفرادا غير مكرهين على التضحية أو التنازل عن شيء يعتقدون به

فالفردانية من العالم الذي يمتلك فيه الإنسان نفسه ويسيطر على وجوده بحرية مؤكدة على نحو لم يعهد في المجتمعات التقليدية القديمة فقد حررتهم الفردانية من اكراهات الماضي وطغيان الشموليات الأسطورية القديمة

فالفردانية في صورة الإنسان الذي يتميز عن الجماعة أو الآخرين بطرق تفكيره وعمله ونظرته للوجود وهي حالة من إعطاء الفرد سمات وخصائص شخصية يتفرد بها ويكتسب عبرها هويته المتميزة. والفردانية التي تعني من جهة أخرى، التفرد أو العزلة والتضاد مع ما هو اجتماعي، بل تعني أن الفرد يكتسب خصائص يتميز فيها عن الآخرين في سياق التعاون والتكامل الاجتماعي.

-فالفردية أو الفرادة كفكرة أو كلمة جديدة فهي تشير بالدرجة الأساس إلى ما يميز الأفراد ويفرزهم عن الآخرين. وهي لا تنطوي على الكثير من السمات الطبيعية التي يشترك بها الجميع في الولادة بقدر ما تنطوي على إنجازاتهم العقلية والأخلاقية الفريدة، ونوع الشخص الذي صاغوا به أنفسهم، وفكرة الفردنة لها تأريخها الخاص. [...] لقد كتب (لويس دمون) : ''إن الفردانية هي القيمة الأساسية للمجتمعات الحديثة''، وكتب أيضًا: ''ما إن يطرح على هذا الأساس التعارض بين النزعة الفردانية والفيضية فجأة، كل عودة مزعومة إلى الفيضية على صعيد الأمة الحديثة تظهر بوصفها مشروع كذب وقمع .. الواقع أن الشمولية تعبر بطريقة درامية عن شيء ما نلقاه دومًا ومن جديد في العالم المعاصر، هو أن الفردانية كلية القدرة من جهة، ومسكونة باستمرار، وبصورة نهائية، بضدها من جهة أخرى
ثم يذكر رأي (دوركايم) عن الفردية

حيث يفضل (دوركايم) استعمال مفهوم الأنانية على مفهوم الفردية، على الرغم من أن المفهومين لا يتطابقان، فإنهما مترابطان بقوة الواحد مع الآخر في تحليلاته. ويؤشر (دوركايم) في كتابه (الانتحار) على مجموعة من المعايير التي نلخصها هنا حول بروز ظاهرة الفردية وفق (دوركايم) على الشكل الآتي:
-معيار1: تظهر الفردية متلازمة مع زعزعة المعتقدات التقليدية. لكن تطور الفردية لا يتعلق فقط بالمتغيرات الثقافية
-معيار2 : إنه نتيجة لدرجة اندماج المجموعات الاجتماعية التي يشكل الفرد جزءًا منها

-معيار3 : تميل الفردية إلى النمو في المجتمعات الحديثة .

3- الفرد –الشخص :

فكرة الفرد أو كلمة " الفردي " استخدمت للتأكيد على تميز واختلاف كل شخصية عن الأخرى، وعن عدم إمكانية تقسيم أو تجزئة الشخصية بل وجوب النظر إلى الشخصية على أنها وحدة لا تتجزأ " " تميز الفرد يتيح التفكير الثقافي المتميز، ويدفع الأفراد إلى استثمار طاقاتهم في الفعل الثقافي وإبراز المكنونات التي تعبّر عنها الثقافة، دون إجبار على المماثلة أو إنتاج القول الواحد فيما ما يتولد من الموقف الثقافي أو المواقف الأخرى لأن ذلك يؤسس لثقافة الأحادية التي تعني السيطرة والهيمنة.

مما يعني أن الفرد لا يعبّر عن معطى بيولوجي في المنظور الثقافي وينتهي بانتهاء فردانيته، بل يعبّر عن حالة حضارية تتشكل باطّراد وتنمو في وجدانه وعقله لتتّخذ صورة " الشخصية "، ومن ثمة لا يتّجه اهتمام الفرد إلى نوعه وفقط بل ليتمثّل فكرة حضارته ويقوم لها بالإنجاز، وينشط لها ويستعد لاحتضانها من أول تعريف بها ووعي لأهميتها ودورها " فالشخص في ذاته ليس مجرد فرد يكوّن النوع، وإنما هو الكائن المعقّد الذي ينتج حضارة وهذا الكائن هو في ذاته نتاج الحضارة،إذ هو يدين لها بما يملك من أفكار وأشياء، يمتلك الشخص خاصية أخرى يتجاوز بها نوعه الآدمي البشري إلى خاصية مرتبطة بوظيفته الاجتماعية العضوية، وهي المشاركة في إنتاج الحضارة وتشكيل بناءاتها المختلفة، مما يعني أن الشخص تحرّك لمطلب اجتماعي يعبّر به عن الروح الاجتماعية التي تتمسك بالإنجاز والتأثير في التاريخ، ولذا " فنحن لا نستطيع أن تكتفي بالحياة مجرد الحياة، ولا نستطيع أن نواصل وجودنا كبشر دون روح المعاشرة الاجتماعية " تفاعل الشخص اجتماعياً يدفع إلى وجود واع بذاته ومدرك لأهميته في المحيط الاجتماعي، وينتج التفكير المتواءم مع الراهن الحضاري والمعبّر عن شبكة علاقاته الاجتماعية المتماسكة. إلى Individu والعمل الأول في التغيير الاجتماعي هو العمل الذي يغير الفرد من كونه فرداً " وذلك بتغيير صفاته البدائية التي تربطه بالنوع إلى نزعات Personne أن يصبح شخصاً اجتماعية تربطه بالمجتمع " تحرك الفرد نحو تغيير مجتمعه يضفي عليه انتماء اجتماعياً ينقله من الحالة البدائية " التي تجعل الفرد يتفاعل مع حاجاته الحياتية البسيطة المتعلقة به وبأسرته، إلى دائرة المجتمع الواسع الذي يتميز باتساع مكوناته واهتماماته ومجالاته وينخرط في الفعل الاجتماعي الذي يبرز قدراته وميولاته ويسهم في البناء المجتمعي، عبر مؤسساته المختلفة (مدرسة، جيش، مصنع، نقابة، سنما، مسرح... وغير ذلك من المؤسسات المجتمعية التي تكوّن شبكة العلاقات الاجتماعية، وتدفع أفراد المجتمع إلى التعاون الاجتماعي لأجل تطويره وبنائه وتجاوز التخلف الذي يمنع من التحام أفراد المجتمع ويميت إرادة التقدم في الذات ويقتنع بأنها عملية مستحيلة في الواقع العربي والإسلامي.

المحاضرة2 : الفرد و الطبيعة-الطبع و التطبع

1- مفهوم الطبيعة:

تعرف الطبيعة في معاجم اللغة العربية بانها اسم يدل على السجية و الفطرة و هي القوة السارية في الأجسام التي يصل بها الموجود الى كماله الطبيعي و هذا المعنى هو الأصل الذي تعود إليه المعاني الفلسفية.

-و هناك معاني اخرى نذكر منها:

-طبيعة الشيء: حقيقته و جوهره و هي مجموع الخصائص النوعية التي تميزه عن غيره كطبيعة الحياة.

-طبيعة الإنسان: و هي ما يتميز به من صفات فطرية و هي عكس الصفات المكتسبة فيقال طبيعة الانسان العاقل أي مجموع وظائفه الفطرية و العقلية و يقال طبيعة الانسان الحسية أي ما يتميز به من دوافع و غرائز.

* مفهوم الغريزة

هي مجموع معقد من ردود افعال الخاريجية و الوراثية المشتركة بين جميع افراد النوع و المتعلقة بغرض معينلا يشعر به الفاعل و قد تطلق على الاندفاع الارادي المصحوب بالاحتياج و هي صورة من صور النشاط النفسي و طراز من السلوك يعتمد على الفطرة و الوراثة البيولوجية .هي الدافع الحيوي الاصلي الموجه لنشاط الفردو العامل على حفظ بقائه و المؤدي الى اقباله على الملائم و امتناعه عن ما هو غير ملائم.

2-مفهوم الطبع وأنواعه

يُعرّف علماء النفس الطبع بأنه النموذج السلوكي المتميّز لفرد معيّن. ويمكن تعريفه أيضاً بأنه نظام من الدوافع التي تشكّل أساساً للسلوك، على الرغم من أنها متباينة عنه.

فالطبع هو ما تفرضه بيئة الإنسان وتكوينه توافقياً لتنتج منظومة قيم خاصة بشخص ما ,وقد يتشابه فيها شخصان أو عدة أشخاص ,وقد تكون حميدة كما الإحسان ,وقد تكون ذميمة كما الشدة والغلظة في القول والفعل.
والتطبع هو ما يجده الإنسان من خلق موافقاً لهواه وقريباً من نفسه ,فيقرر أن يتملكه رغبة في الأفضل ,وقد يجبر عليه جراء ظروف مرت به ليس له إرادة في تغييرها ,ولا يتشابه اثنان في كيفية تنفيذ وممارسة التطبع لخلق ما.
وتختلف طرق الحصول على الطباع واكتسابها ,ففي الأغلب يكون التطبع جراء بيئة جديدة حصل عليها الإنسان فأجبرته على ممارسة خلق ما ,حتى وإن لم يوافق هذا الخلق نفسه ومنظومته القيمية ,ولكنه يجده ممتعاً من مبدأ المجاراة ,وقد يمارسه ليتجنب الاحتكاك بأحد .

*الإنسان بطبيعتهِ كائن ذو طبيعة جسدية وطبيعة روحانية، وهو نفسًا تمتلك الكثير من الصفات المُختلفة، وطباعهِ هي عبارة عن أفكار يُترجمها إلى أفعال، بعضها تكونت بفعل الوراثة والبعض الآخر تكونت بفعل التربية والمحيط والظروف والمجتمع (مُكتسبة)، لكن مع ذلك هذه الطباع لا تأخذ النسبة الكاملة في حياتهِ وخصوصًا إذا كانت سلبية، ألا إذا هو أراد ذلك، لأن هنالك دائمًا (مساحة من الحرية في داخلهِ، تمنحهُ القدرة ليكون المُتحكم بنفسهِ ومُسيرها (سيدَ نفسهِ
لكن هذه الطباع التي نتكلم عنها، ما هي؟ هنالك: الغيرة، الخجل، العصبية، الكرم، الطيبة، العداء، الكذب، الخداع، الحيلة، الخبث، الحسد، الخيانة، الذكاء، الغرور، العنف، الغضب، النميمة، البخل، الذم، عدم الاكتراث، خيانة الثقة والأمانة ..... الخ، هذه الطباع جميعها تتوارث وتُكتسب عبرّ الأجيال كلٌ بنسبةٍ، يتوارثها الفرد بالفطرة ويكتسبها من المُحيط والمُجتمع أثناء احتكاكهِ به.

*إن الطبع في الإسلام شأنه شأن ذكاء الإنسان، منه ما هو فطري ومنه ما هو مكتسب. فالطبع الفطري ما طبع عليه الإنسان منذ نشأته وفطر عليه، والطبع هنا يعني مزاج الإنسان وحالته الوجدانية والانفعالية والنفسية؛ أما التطبع فهو المكتسب من خلال التربية والتنشئة واكتساب العادات. فنحن لو نظرنا مثلا إلى صفات مزاجية وانفعالية معينة مثل الحلم والأناة والحياء والحمق والغضب وسرعة الانفعال، وما شابهها نجد أن جانبا منها فطري، وجانبا منها مكتسب يتمثل في التحكم والسيطرة على الصفة المزاجية قدر المستطاع.

ويتعلق الطبع بالجانب الفطري الموروث في الإنسان وما يقوم به مطاوعة بدون تكلف. وتعرف المعاجم اللغوية الطبع بأنه الخلق والجمع طباع. والطبيعة تعني السجية أو مزاج الإنسان المركب

من الأخلاط والطبائع، وفلان مطبوع على كذا، أي أنه ذو موهبة واقتدار في فن أو مجال معين .يعالجه بلا تكلف. والطبع والطبيعة من نفس المعنى ويعنيان السجية والمزاج.

3-أنواع الطبع

1-الطبع الفردي

2-الطبع الاجتماعي، بحسب فروم، هو لبّ بنية الطبع الذي يشترك فيه معظم أفراد حضارة ما، خلافاً للطبع الفردي الذي يتميّز به الناس (المنتمون إلى نفس الحضارة) عن بعضهم

إن مفهوم "الطبع الاجتماعي" لا يعني بأنه ثابت، كما لو أنه يمثّل حاصل خصائص الطبع وصفاته التي يمكن الوقوع عليها عند أكثرية الناس في حضارة معيّنة. لذلك كان الطبع الاجتماعي لدى فروم البنية التي تتشكّل عن طريقها الطاقة الإنسانية، والتي تكون مفيدة لأغراض المجتمع الموجود حينه.

4-**الثقافة والطبيعة**: الثقافة هي نتاج الوعي بل هي الوعي بذاته. الثقافة مقابل الطبيعة، هي حالة تجاوز الطبيعة. الثقافة ليست معطى طبيعيا ولكن قابلية الثقافة هي من صلب الطبيعة الإنسانية، وكأن الثقافة ليست إلزامية في برنامج الطبيعة إنما هي مادة اختيارية ولكن بمجرد اختيارها تصبح مُلزمة لصاحبها. الثقافة هي دائما في مواجهة مع الطبيعة. هذا لا يعني أنها ضد الطبيعة، ولكنها سرعان ما تتحول إلى طبيعة ثانية يتجاوزها الوعي الحي إلى حالة ثقافية إنسانية أرقى من سلفها طالما الوعي الحي مستمر في نشاطه الخلاّق. فالثقافة التي يولد فيها المرء وينشأ ويترعرع في كنفها تكون بالنسبة له بمثابة معطيات طبيعية لا فضل له في عظمتها إذا كانت عظيمة ولا (ذنب عليه في انحطاطها إذا ما كانت في انحطاط.

الثقافة إذن ليست معطى طبيعيا وفي الوقت نفسه ليست موجهة ضد الطبيعة. إنما هي عملية "أنسنة" للطبيعة وفقا لمشروع الوعي.

المحاضرة 3: الفرد و الغير

1-الفرد والمجتمع

علاقة الفرد بالمجتمع علاقة عميقة لا معنى للأول بغير الثاني، ولا يكون الأخير إلا بتشكل الأول وهو " المجتمع " ليس مجموعة من الأفراد، بل هو تنظيم معين ذو طابع إنساني يتم طبقاً لنظام معين " يعبر المجتمع عن حركة تفاعلية بين الأفراد، تجعلهم يتجهون لتحقيق أهداف مشتركة وينجزون لصالح المجتمع متفاعلون، بينهم علاقات ومخرجات لهذه العلاقات، لن تخرج (العلاقات لاجتماعية) في كل الظروف والأحوال عن علاقات بين بشر داخل جماعات وعلاقات بينها وبين بنائها العام وغيره من البناءات، فضلا عن علاقة الإنسان بالطبيعة وموقفه منها، تلك العلاقة التي كانت منذ البداية أساساً للحفاظ على الإنسان وإشباعاً لحاجاته الأساسية وتلخيصاً لحكمة المجتمع

4- الفرد والجماعة الإنسانية

يرتبط الفرد بجماعة إنسانية منذ نشأته الأولى، فينتمي بداية إلى أسرة مكونة من أبوين وإخوة تساعده على متابعة نموه السوي في جميع جوانب الذات " فتكون له علاقة دافئة حميمة ومستمرة وتلك العلاقة مع الأم أو مع من يقوم مقامها وراء John Bowlby مع الأم، حسب جون بولبي Parental نمو شخصية الطفل وصحته النفسية "، وتلعب الأم دوراً بارزاً في سلوك الوالدية الذي يتأثر إلى درجة كبيرة بسلوك الصغار، مما يستدعي النظر إلى وظيفة Behaviour .الوالدية في إطار التفاعل بين الأهل والطفل

وتمتد العلاقة إلى الأب والإخوة فيتفاعل معهم نفسيًا واجتماعياً ولغوياً ومعرفياً ويتعرف من خلالهم على عديد الأفعال والمكتسبات التي تشعره بذاته وتمنح له القدرة والاستعداد على الاستجابة لمتطلبات الجماعة منذ سني الطفولة حتى لا يجد صعوبة فيما بعد في الانتماء للجماعة الإنسانية " التي تكسب صفة المجتمع عندما تشرع في الحركة أي عندما تبدأ في تغيير نفسها من أجل الوصول إلى غايتها، وهذا يتفق من الوجهة التاريخية مع لحظة انبثاق حضارة معينة، أما الجماعات الساكنة فإن لها حياة اجتماعية دون غاية، فهي تعيش في مرحلة ما قبل الحضارة"، ذلك أن حركة الجماعة وسكونها مقترنة بعامل الحركة و الإنجاز، وليس بعامل الكثرة أو قوة الانتشار الجغرافي.

المحاضرة 4: الفرد -الثقافة المحلية و الثقافة العالمية

1-مفهوم الثقافة :

تتعدد تعار يف الثقافة و لكنها تكاد تجتمع كلها على تأكيد تعريف ادوارد تايلور(1832-1917) لها و قد عرفها-و هي و الحضارة أمر واحد- عرفها بأنها:"ذلك الكل المعقد الذي يتكون من مجموعة المعتقدات و الأفكار و القيم و المقاييس و العادات و المعارف و الفنون و الفلسفة و الأديان و القوانين و الأخلاق و جميع القبليات التي اكتسبها الإنسان مع مجتمعه.

وعليه فهناك عدة تعاريف نذكر منها ما يلي:

- يعرفها البعض بأنها سلوك مكتسب

-كما تعتبر الثقافة تركيب متآلف للأخلاق و الجمال و المنطق العملي و الفن الصياغي

فليست الثقافة سوى تعلم الحضارة

-كذلك هناك من تعرفها بأنها :مجموعة من السمات الروحية والفردية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعا بعينة أو فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية الإنسانية ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات التي تجعل منا كائنات تتميز بالإنسانية

-و تعرف الثقافة على انها المعرفة المكتسبة التي يستخدمها الانسان لتفسير الخبرة و توليد السلوك الاجتماعي و من خصائصها انها:

-و الثقافة في اي مجتمع تملي على الفرد ماذا يتعلم و يكتسب و كيف يجب ان يتصرف و تحدد للمجتمع اسلوب حياته.

-كما تعرف الثقافة بانها سلوك اجتماعي و معيار موجود في المجتمعات البشرية و هي تعد مفهوما مركزيا في الانثربولوجيا يشمل نطاق الظواهر التي تنتقل من خلال التعلم لاجتماعي في

المجتمعات البشرية. بعض جوانب السلوك الإنساني، والممارسات الاجتماعية مثل الثقافة، والأشكال التعبيرية مثل الفن الموسيقى الرقص الطقوس و التقنيات مثل استعمال الأدوات الطبخ الماوى- المسكن- الملابس و هي بمثابة كليات ثقافية توجد في جميع المجتمعات البشرية

ومن خلال ما سبق يجب اعتبار الثقافة مجموعة السمات المميزة ،

الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز المجتمع

أو مجموعة اجتماعية ، وتشمل ، بالإضافة إلى الفنون والآداب ، أساليب الحياة ،

طرق العيش معا ، نظم القيم ، التقاليد

والمعتقدات و للثقافة مستويين مستوى مادي و مستوى غير مادي.

يتبين ان مفهوم الثقافة في الاصطلاح أوسع من معناها اللغوي ومن الصعوبة أن نجد لها تعريفا جامعا مانعا، ويرجع ذلك إلى اختلاف مجالات الدراسة أو اختلاف اهتماماتها سواء كانت تاريخية أو فلسفية أو نفسية أو اجتماعية أو أنثروبولوجية. وقد ذكر صالح ذياب هندي في كتابه دراسات في الثقافة الإسلامية أسباب الاختلاف في تعريف الثقافة وهي: اهتمام وتخصص صاحب التعريف ، واختلاف المدارس و الاتجاهات الثقافية في العالم حول تعريف الثقافة.
وقد أشار مالك بن نبي إلى مدارس الثقافة وهي : المدرسة الغربية الرأسمالية ، والتي ترى أن الثقافة انعكاس لفلسفة الفرد و فكره .والمدرسة الماركسية التي ترى أن الثقافة انعكاس لفلسفة المجتمع . والمدرسة الإسلامية التي ترى أن الثقافة انعكاس لفلسفة الفرد و المجتمع في آن واحد.
وفيما يلي نورد بعض التعريفات التي عرفت بها الثقافة :
-تعريف تايلور:"هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة و العقيدة و الفن والقانون و الأخلاق و العادات و التقاليد ، وغيرها من القدرات التي يتحصل عليها المرء كعضو في جماعة
- تعريف ابن خلدون: "العمران الذي هو من صنع الانسان بما قام به من جهد و فكر و نشاط ليسد به النقص بين طبيعته الأولى, وخاصة في بيئته حتى يعيش معيشة عامرة زاخرة بالأدوات و الصناع"

- تعريف الجابري:"هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات و القيم و الرموز و التغيرات و الابداعات و التطلعات التي نحتفظ بها لجماعة بشرية .

2-الخصائص الرئيسية للثقافة
-الخاصية الأولى: الثقافة موجهة إلى جميع الأنشطة البشرية ، سواء كانت معرفية أو عاطفية أو مخروطية (أي التي تتعلق بالتصرف بالمعنى الدقيق للكلمة) أو حتى الحسية الحركية. يؤكد هذا التعبير أخيرًا أن الثقافة هي عمل ، وأن الناس يعيشونها أولاً وقبل كل شيء ؛ من خلال ملاحظة هذا الفعل يمكننا أن نستنتج وجود الثقافة وتتبع معالمها. في المقابل ، لأنه يتوافق مع ثقافة معينة ، يمكن تسمية عمل الناس بالعمل الاجتماعي.
-الخاصية الثانيَة**:** يمكن أن تكون طرق التفكير والشعور والتصرف هذه "رسمية إلى حد ما" ؛ تم إضفاء الطابع الرسمي عليها في مدونة قوانين ، في صيغ طقسية ، احتفالات ، بروتوكول ، معرفة علمية ، تقنية ، لاهوت ؛ هم أقل من ذلك ، وبدرجات متفاوتة ، في الفنون ، في القانون العرفي ، في قطاعات معينة من قواعد الأدب ، ولا سيما تلك التي تحكم العلاقات بين الأشخاص التي تشمل الأشخاص الذين يعرفون بعضهم البعض ورأوا بعضهم البعض لفترة طويلة. كلما كانت طرق التفكير والشعور والتصرف أقل رسمية ، كلما كان جزء التفسير والتكيف الشخصي مسموحًا به أو حتى مطلوبًا.
-الخاصية الثالثة: هي مركزية وضرورية للغاية ؛ ما يجعل الثقافة أولاً وقبل كل شيء هو أن طرق التفكير والشعور والتصرف يشترك فيها عدد كبير من الناس. عدد الناس لا يهم. قد يستغرق الأمر عددًا قليلاً من الأشخاص لإنشاء ثقافة مجموعة صغيرة
، في حين أن ثقافة المجتمع العالمي يتشاركها بالضرورة عدد كبير من الناس. الشيء الرئيسي هو أن يتم النظر في طرق الوجود
كمثالية أو طبيعية من قبل عدد كافٍ من الناس حتى نتمكن من إدراك أن هذه هي بالفعل قواعد للحياة اكتسبت طابعًا جماعيًا وبالتالي اجتماعيًا. الثقافة ، بالمعنى الأنثروبولوجي والاجتماعي للمصطلح ، على الرغم من أنها فردية ، إلا أنها ليست فردية بطبيعتها ؛ يتم التعرف عليه أولاً

وقبل كل شيء من خلال حقيقة أنه مشترك بين مجموعة من الناس. لقد رأينا سابقًا كيف أن مفهوم الثقافة ، الذي لا يمكن تطبيقه في البداية إلا على الأفراد ، أصبح يأخذ معنى جماعيًا جديدًا. كما نرى في نفس الوقت أن مفهوم الثقافة لا ينطبق فقط على المجتمع العالمي. يتحدث علماء الاجتماع عن ثقافة طبقة اجتماعية ، منطقة ، صناعة ، "عصابة". أو مرة أخرى ، يحدث أن مصطلح "الثقافة الفرعية" يُستخدم لتعيين كيان جزئي داخل مجتمع عالمي (ثقافة الشباب .الفرعية) أو عندما نريد إظهار الروابط بين الثقافة و آخر أكثر اتساعًا يناسبها
الخاصية الرابعة للثقافة : منحها العديد من المؤلفين أهمية متساوية تقريبًا للخاصية السابقة ، تتعلق بطريقة اكتسابها أو نقلها. لا يتم توريث أي شيء ثقافيًا بيولوجيًا أو وراثيًا ، ولا يتم تسجيل أي ثقافة عند الولادة في الكائن البيولوجي. ينتج اكتساب الثقافة من أنماط وآليات التعلم المختلفة لذلك لا يتم تقاسم السمات الثقافية من قبل عدد كبير من الناس بنفس الطريقة التي يمكن أن تكون بها السمات الجسدية ؛ يمكننا القول أن الثمار الأخيرة هي ثمرة الوراثة ، بينما الثمار الأولى هي ميراث يجب على كل شخص أن يجمعه ويصنعه. كما عرّف العديد من المؤلفين الثقافة على أنها "تراث اجتماعي". ربما قال الآخرون إنه "كل شيء.
يجب أن يتعلم الفرد كيف يعيش في مجتمع معين ". باستخدام صيغ مختلفة ، احتفظ عدد كبير من تعريفات الثقافة ، بما في ذلك تعريف تايلور ، بهذه الشخصية ؛ بل إن البعض جعلها السمة.
**كذلك يحدد ميردوك الخصائص الرئيسية للثقافة و هي متداخلة فيما بينها و هي كالتالي:
1- إنسانية : أي أنها خاصة بالإنسان فهو الوحيد القادر على بناء ثقافة خاصة به ، ومن ثم فهو الوحيد القادر\ على الاختراع والابكار
من اجل اشباع حاجاته بفضل ما لديه من قدرات عقلية متفوقة تجعله يتكيف مع الظروف البيئية التي يعيش فيها.
2- مكتسبة : أي أن الثقافة سلوك يتعلمه الافراد وينقلونه من جيل لآخر فالإنسان يبدأ ثقافته من العدم ، وأنما يبنيها من النقطة التي
انتهت اليها الاجيال السابقة حيث يكتسبها من ولادته الى وفاته وبهذا تكون تراثاً اجتماعياً لا وراقة بيولوجيه ، فهي مكتسبة من البيئة وليست
حصيلة وراثية.
3- قابلة للانتقال : تمتاز الثقافة بقابليتها للانتقال والانتشار من لاجيال السابقة الى القادرة على نقل ما تعلمه الى الاجيال المعاصرة واللاحقة
سواء في مجتمعه أو في غيره من المجتمعات .
4-اجتماعية : تمتاز الثقافة بأنها عملية تتم في مجتمع وتمارس في اوساط اجتماعية من قبل افراد جماعة معينة نظرا لكونها تراثا اجتماعيا
وليس وراثة بيولوجية وهي توفر نوعامن التوافق والوحدة والانسجام في الافكار والمشاعر بين الافراد.
5-مشبعة لحاجات الإنسان : من خصائصها انها تشبع حاجات الفرد البيولوجية والنفسية فهي تحدد للأفراد انماط حياتهم وطرق تفكيرهم
وعاداتهم وتقاليدهم والسمات العامة التي تميزهم عن الافراد الاخرين في المجتمعات الاخرى.
6- متطورة ومتغيرة : تمتاز الثقافة بأنها متطورة ومتغيرة فهي نامية باستمرار ومتغيره على الدوام سواء في عموميتها أو في خصوصيتها
، وذلك نتيجة للبدائل أو المتغيرات التي تدخلها لاسيما اذا اثبتت قدرتها على اشباع حاجات الافراد كما نلاحظه بمقارنة الحياة من مجتمع زراعي
باخر في مجتمع صناعي ، أو بمقارنة الحياة في الماضي عما عليه في الحاضر.
7- متكاملة : تمتاز الثقافة بوجود قدر من التكامل والانسجام بين عناصرها المعروفة فالثقافة كل عضوي متشابك ومتداخل الافكار والاعمال فيها

يكمل كل منها الاخر اذ لا يمكن فصل ما هو مادي عما هو معنوي ، فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني كلها متكاملة فيما بينها بحيث اذا انعدم
هذا التكامل سبب اضطرابا للفرد وفقد المجتمع وحدته وتماسكه .

3-الأهداف الرئيسية للثقافة

إن تطور الفكر البشري وعبر العصور ساهم في تطور الثقافات وتمازجها مما استلزم الحفاظ على هذه الثقافة والعناية بها واحترام صقوسها ومقومتها الأساسية .

فالثقافة تعني علاقة الإنسان بمحيطه الطبيعي المادي والجمالي وبذكرياته الجماعية الواعية وأن ممارسة الثقافية تختلف باختلاف المجتمعات وتركيبها .فالمجتمعات عبارة عن جماعات وفئات .فكل جماعة تمارس ثقافة وتعيشها من خلال مقوماتها وإمكاناتها الفكرية و المادية وتطلعاتها .وهكذا فالثقافة تمتد عروقها في أصالة تاريخ الشعوب. فثقافة المنطقة ترافق الفرد في البيت والشارع وفي المدرسة وفي الرحلة لذلك فهي تفقد نفوذها السلوكي والمعنوي على الإنسان.

ومن أهدافها كذلك:

-السماح للإنسان بالتعبير عن ذاته بأساليب مختلفة.

-تفجير الطاقات الكامنة في الأشخاص وتمكنها من الإبداع حيث ينمي طاقتهم ويوسع آفاقهم فتسمح للأجيال بتناقل التراث قصد تواصل الحاضر بالماضي وبالمستقبل.

-تشجيع التفاعل مع المحيط الاجتماعي عن طريق إرساء وتدعيم شبكة العلاقات الاجتماعية .

- تهذيب الذوق العام لأبناء المجتمع وخصوصا في القضايا الأخلاقية الكبرى عن طريق عملية التثقيف والتربية والتي من خلالها تتم عملية تكوين الشخصية والترفيه بهدف التسلية .

-ضمان الأمن الثقافي للمجتمع في كل مراحله حتى لا يكون ضحية لغزو فكري أجنبي .

-النهوض بالإنتاج الفكري بصورة هامة في المجتمع إلى أبعد الحدود.

-بناء الثقة في النفس وتحمل الأمل في المستقبل .

4-الثقافة العالمية او الكونية:

تمتاز الثقافة بكونها لديها وسائل انتشارية تسرعها لأنها تعتمد على التجهيزات التكنولوجية مثل الاقمار الاصطناعية التي تساعد الشبكات الفضائية ان تثبت في كل مكان ، كما دعمت البث الاذعي نتيجة التقدم التكنولوجي الذي بلغ مسافات كانت تعد شبة مستحيلة. إن الثقافة العالمية الجديدة اندمجت اندماج كليا في وسائل الاتصال: الإذاعة ،الصحافة ،الانترانت ،و الشبكة المعلوماتية الدولية...كل هذه الاشياء اصبحت تقدم الي الجمهور بطرق جذابة تجلب الانظار ويزداد التعلق بها نتيجة استعمال كل المغريات والاهتمامات.

***الثقافة والحضارة**

-لقد اهتمت الانثربولوجيا الانقليزية بمفهوم الثقافة ولقد تبين هذا بشكل كبير و بشكل اكثر تحديدا من خلال ما قدمه تايلر TYLOR في
مجلده "الثقافة البدائية" في عام 1871. مستوحى بشكل خاص من عمل جوستاف كليم الذي نشر في عشرة مجلدات ، من 1843 إلى 1852 ، وهو التاريخ العالمي الضخم للثقافة الإنسانية ، متبوعًا بمجلدين عن علم الثقافة ، استمد تايلور منه العناصر التي يحتاجها لتكوين فكرة الثقافة ،

والتي استخدمها كمرادف للحضارة . في وقت مبكر من عمله ، قدم تايلور تعريفًا للثقافة –انظر المحاضرات السابقة-تم الاستشهاد به عدة مرات بعد ذلك:
"الثقافة أو الحضارة ، المفهومة بمعناها الإثنوغرافي الواسع ، هي ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والقانون ،
العادات والتقاليد وجميع المهارات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع ".
هذا التعريف ، الذي هو أكثر من وصف ، خاص لأنه يتعلق أكثر بمجموعة من الحقائق التي يمكن ملاحظتها مباشرة في لحظة معينة من الزمن ، حيث يمكننا أيضًا متابعة تطورها ، كما فعل تايلور نفسه.
*لكن هذا التعريف لم يستخدمه هربرت سبنسر ، على الأقل بهذا المعنى ، ومع ذلك فقد تم تناوله من قبل أول علماء الأنثروبولوجيا الإنقليز والأمريكيين ، مثل سومنر ، كيلر ، مالينوفسكي ، لوي ، ويسلر ، سابير ، بوا ، بنديكت. في الولايات المتحدة ، أصبحت الأنثروبولوجيا تعرف نفسها على أنها علم الثقافة. بينما في إنجلترا يتم التمييز بين الأنثروبولوجيا الفيزيائية (دراسة تطور ونمو جسم الإنسان) والأنثروبولوجيا "الاجتماعية" ، فإن الأمريكيين يعارضون الأنثروبولوجيا "الثقافية" للأنثروبولوجيا الفيزيائية.
*أما في علم الاجتماع ،فقد تم اعتماد مصطلح الثقافة أيضًا بسرعة من قبل علماء الاجتماع الأمريكيين الأوائل ، ولا سيما ألبيون سمول وبارك وبورجيس وخاصة أوغبورن. لكن كان بأقل سرعة مقارنة بما كان عليه في الأنثروبولوجيا ، ربما لأن الرواد العظماء لعلم الاجتماع كونت ، ماركس ، ويبر ، تونيز ، دوركهايم لم يستخدموها-الثقافة-. لكنها الآن جزء من مفاهيم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا.
ومع ذلك ، كان علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الفرنسيين أبطأ في دمج هذه النظرية الجديدة. فقط بين الجيل الجديد من علماء الاجتماع الفرنسيين الذين نشأوا بعد الحرب العالمية الثانية، أصبح مصطلح او مفهوم الثقافة شائعًا في فرنسا تحت تأثير علم الاجتماع الأمريكي.
من خلال ما سبق يظهر ان هناك مواجهة بين مفهوم الثقافة ومفهوم الحضارة. بمعنى أن المؤرخين الألمان ينسبون إليه -مصطلح اومفهوم الثقافة- المعنى القريبً جدًا من ذلك المستخدم بالفعل في مصطلح الحضارة. لذلك تم اقتراح اختلافات مختلفة ، على وجه الخصوص من الناحية الفيزيقية-المادية- و يتعلق الأمر بشكل أساسي بالعلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها. حيث تشمل الحضارة جميع الوسائل الجماعية التي يمكن للإنسان استخدامها لممارسة السيطرة على نفسه ، والنمو فكريا وأخلاقيا وروحيا. الفنون والفلسفة والدين والقانون هي إذن حقائق الحضارة.
اما التمييز الثاني هو إلى حد كبير عكس الأول تمامًاحيث ينطبق مفهوم الحضارة على الوسائل التي تخدم الغايات النفعية والمادية للحياة البشرية الجماعية ؛ للحضارة طابع عقلاني يتطلبه تقدم الظروف المادية والمادية للعمل والإنتاج والتكنولوجيا. بدلاً من ذلك أي في المقابل ، تشمل الثقافة الجوانب الأكثر نكرانًا للذات والروحانية للحياة الجماعية ، ثمرة التفكير والتفكير "الصافي" والحساسية والمثالية.

المحاضرة 5- الفرد و الهوية الثقافية

1-مسألة الهوية الثقافية

في حقل العلوم الاجتماعية يتميز مفهوم ((الهوية الثقافية)) بتعدد معانيه وانسيابيته، انه ذو ظهور حديث وقد شهد تعريفات واعادات تأويل عديدة. كانت الولايات المتحدة هي التي شهدتن خلال الخمسينات، مفهمة ((الهوية الثقافية)). كان الامر يتعلق، حينها، بالنسبة الى فرق بحث في علم النفس الاجتماعي، بالعثور على اداة مناسبة تمكن من الاحاطة بمسائل اندماج المهاجرين. لاحقا، ثم تجاوز هذه المقاربة التي كانت تتصور الهوية الثقافية على انها محددة لسلوك الافراد وثابتة، الى هذا الحد او ذاك، نحو تصورات اكثر دينامية لا ترى في الهوية معطى مستقلا عن السياق

العلائقي والاجتماعي لدى الفرد. انها تعبر عن محصلة التفاعلات المتنوعة بين الفرد ومحيطه الاجتماعي.

ان هوية الفرد الاجتماعية تتميز بمجموع انتمائه في النسق الاجتماعي: الانتماء الى صنف جنسي والى صنف عمري والى طبقة اجتماعية والى امة، الخ.... الهوية تمكن الفرد من ان يحدد لذاته موضعا ضمن النسق الاجتماعي وان يحدد الآخرون موضعه اجتماعيا.

على ان الهوية الاجتماعية لا تتعلق بالأفراد وحسب، ذلك ان لكل مجموعة هوية تتناسب مع تعريفها الاجتماعي، ذلك التعريف الذي يمكن من تحديد موقعها ضمن الكل الاجتماعي. الهوية الاجتماعية استدماج واقصاء، في آن معا: انها تحدد المجموعة يعتبرون اعضاء في المجموعة من كانوا متماثلين، من ناحية ما) وتميزها عن المجموعات الاخرى (التي يختلف اعضاؤها عن الاولين، من الناحية ذاتها). ان الهوية تبدو، من هذا المنظور، ككيفية تصنيف للتمايز نحن| هم قائمة على الاختلاف الثقافي.

يُفهم مصطلح "الهوية الثقافية" كمجموعة من عناصر الثقافة

الذي يعرِّف به الشخص أو المجموعة نفسه ويظهر نفسه ويرغب في الاعتراف به ؛

الهوية الثقافية تنطوي على الحريات المتأصلة في كرامة الشخص وتتكامل فيها

عملية دائمة ، خاصة وعالمية ، واحدة ومتعددة والشخص و المجتمعات والذاكرة والمشروع.

وبالتالي ، لا يكون الفرد معزولًا ولا بالقرب من الآخرين ؛ هو عقدة ونسج من النسيج الاجتماعي

فالهوية هي مكانه ووسائل الاتصال مع الآخرين كما هو مع الذات ، في الواجهة الاجتماعية.

بهذا المعنى ، الهوية هي "عقدة من الحريات والقدرات" التي تسمح للشخص بالتعويل عليها

في الموارد الثقافية.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن الفرد الذي يمارس قدراته لتحديد الهوية هو أيضا عامل

تحديد الهوية للآخرين والمجتمع: فهو يساعد على تحديد الجهات الفاعلة الاجتماعية و

المسؤوليات

الهوية ثقافية لأنها نتيجة لعمل دائم البحث عن المعنى و الاتصالات.

2-مفهوم الهوية الثقافية

الهوية هي ظاهرة متعددة الأبعاد ، يحددها إلى حد كبير الانتماء الثقافي. تم بناؤه في وسط مجموعة من الفئات التي يتم فيها تمزيق الذات بين أنظمة القيم واللغوية والدينية ، إلخ

في الواقع، يكتشف الفرد في نفسه الصفات التي هي جزء من هويته وأنه يود الاحتفاظ أو . وفقا لس. أبو (1986) ، تغيير ترتيبها لمحاذاة قيمة هويتها، في حد ذاته ترتبط صورة الذات الهوية الثقافية هي بالتالي تحديد مع واحدة أو أكثر من المجموعات الثقافية المحددة التي لها .جذور في الهوية العرقية . وبالتالي فإن الهوية الثقافية للفرد هي كوكبة من عدة تعريفات محددة

ومن المفهوم أن تعبير "الهوية الثقافية" على أنها مجموعة من العناصر الثقافية التي من خلالها يتم تعريف الفرد أو الجماعة، والذي تجلى أصالته وتمييزها عن مجموعة أخرى أو شركة أخرى. الهوية الثقافية ليست دائما يصادق قسيمة تفيد اللقب أو مكان الميلاد: لأنه يقوم على قيم.

2-علاقة الثقافة بالشخصية :

ترى بعض الدراسات ان التداخل بين هذين المفهومين أساسي وهام . لهذا نجد الباحثة بندكيت-

R.Benedict- ترى أن الثقافة والشخصية عبارة عن جانبين اثنين لحقيقة واحدة ،

فالشخصية بمثابة النظير السيكولوجي لمفهوم الثقافة .ولقد اهتمت مدرسة الثقافة والشخصية بدراسة العلاقة القائمة بين الثقافة عموما وبين شخصية الفرد . وهي تقوم على فرضية ان تعددية الثقافات ترتبط بتعددية أنماط الشخصية ، وان كل ثقافة تحدد أسلوبا من التصرف المشترك بين مجموع الأفراد المنتمين إلى ثقافة ما ، وهذا ما يكسب الثقافة وحدتها ويضفي عليها خصوصيتها بالنسبة إلى الثقافات الأخرى.

- وفي هذا الإطار يقولEdward Sapir

" هناك علاقة أساسية بين الثقافة والشخصية ، فلا شك في أن أنماط الشخصية المختلفة ، تؤثر تأثيرا عميقا في تفكير عمل المجموعة بكاملها وعملها ، هذا من جهة ومن جهة اخرى ، تترسخ بعض أشكال السلوك الاجتماعي في بعض الأنماط المحددة من أنماط الشخصية ، حتى وإن لم يتلاءم والفرد معها إلا بصورة نسبية" .

-لا يمكن فهم شخصية الفرد ، من دون الأخذ في الاعتبار الثقافة التي نشأ عليها حيث يظهر تأثير الثقافة في الفرد في النواحي التالية:

1-الناحية الجسمية : الثقافة تجبر الفرد بما لها من قوة وإلزام وسيطرة مستمدة من العادات والقيم والتقاليد ، على أعمال وممارسات قد تضر بالناحية الجسمية .

2-الناحية العقلية : الثقافة بأبعادها المادية والمعنوية تؤثر تأثيرا كبيرا في الناحية العقلية الشخصية ، خاصة من الجانب المعرفي الفكري . فالفرد الذي يعيش في جماعة تسود ثقافتها العقائد الدينية أو الأفكار السحرية ، تنشأ عقليته وأفكاره متأثرة بذلك .

3-الناحية الانفعالية : يتضمن الجانب الانفعالي ، الاستعدادات والدوافع الغريزية الثابتة نسبيا لدى الفرد والتي تتكون لديه منذ طفولته.

4-الناحية الخلقية : تستند إلى الناحيتين العقلية والانفعالية ، فلكل ثقافة نسق أخلاقي خاص ينساق فيه الفرد ، متأثرا بالمعايير والأخلاق السائدة من ناحية الخير والشر ، والصواب والخطأ ، وما يجوز وما لا يجوز.

3-علاقة الثقافة بالمجتمع:

الثقافة مفهوم إجتماعي يعكس مدى معرفة المجتمع للمنظومة الاجتماعية التي تعيش فيها ، من عادات وتقاليد وأعراف ونظم سائدة ، وينبغي على أفراد المجتمع ان يتماشوا مع التوجه العالمي للثقافة في حدود أعرافهم ، والتأقلم مع التجديد الحاصل في المجتمعات بهدف تطوير والتعايش البناء . فكل إنسان يحمل مجموعة من المفاهيم والمعتقدات والتصورات الإدراكية التي تمكنه من فهم الكون والحياة الاجتماعية . وبهذا ، فإن فكرة الثقافة لا تكتمل بدون مجتمع, والمجتمع ليس له معنى بدون ثقافة .

ومن هنا نشأ التلازم والتداخل بين الثقافة والمجتمع ، ذلك التلازم الذي أكدت عليه معظم الدراسات الثقافية والاجتماعية والانثروبولوجية ، خاصة بعد أن تحول الاهتمام والنظر والثقافة من البعد الفردي إلى البعد الاجتماعي . وعليه ، حاول توماس إليوث البحث عن المعاني المتعددة لكلمة ثقافة فارتباطات هذه الكلمة - كما يقول - تختلف بحسب مانعنيه من صلة لها بنمو فرد ، أو نمو فئة أو نمو فئة أو طبقة ، أو نمو مجتمع بأسره . لكن الأساس عنده هو ربط معنى الثقافة بالمجتمع ، لأن ثقافة الفرد في تصوره تتوقف على ثقافة الفئة أو الطبقة ، وثقافة الفئة أو الطبقة تتوقف على ثقافة المجتمع كله والذي تنتمي إليه تلك الفئة أو الطبقة.

هناك علاقة تبادلية بين كل من المجتمع و الثقافة فكل من القيم و العلاقات الاجتماعية يعتمد تبادليا على الأخر و يقويه فالمؤسسات تولد مجموعات متميزة من التفضيلات كما أن الالتصاق بقيم معينة يعطي المشروعية على الترتيبات المؤسسية المناسبة لها حيث يقول يونس زكي الفاروق أن العلاقة وثيقة بين المفهومين الثقافة و المجتمع نظريا و في الواقع الاجتماعي كذلك و حتى لو أمكن التفرقة النظرية بينهما ألا أن الظواهر التي يعبران عنها لا تنفصل بعضها عن بعض في الحقيقة و الواقع فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع ثم أن المجتمع لا يقوم و يبقى الا بالثقافة فالثقافة طريق مميز لحياة الجماعة و نمط متكامل لحياة أفرادها و من ثم تعتمد الثقافة على وجود المجتمع ثم أنها تمد المجتمع بالأدوات اللازمة لاطراد الحياة فيه لقد ساهمت الثقافة في تطويرمفهوم المجتمع كما ساهم المجتمع في تطوير مفهوم الثقافة و لهذا يقول توماس إليوت

‘‘ان تصوري للثقافة هو أنها من خلق المجتمع ككل اذ هي من وجهة أخرى ما يجعله مجتمعا انها ليست من خلق أي جزء واحد من ذلك المجتمع‘‘.

-وتدل الهوية على مميزات مشتركة لمجموعة من البشر تميزهم على الآخرين ، فأفراد المجموعة يتشابهون بالمميزات الأساسية التي كونتهم كمجموعة ، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونتهم كمجموعة ، وربما يختلفون في عناصر أخرى لكنها لا تؤثر على كونهم مجموعة ، ولكل أمة هويتها التي تميزها عن غيرها .

ويرتبط مفهوم الهوية وتشكلها من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وما يحمله الفرد من معايير وقيم ومعتقدات ، ويرى محمود الذوادي أن هوية الإنسان هوية ثنائية : بيولوجية وفيزيولوجية من جهة اخرى ، الا ان هذا الجانب الأخير يبقى الطرف الأبرز والأكثر حسما في تحديد هوية الإنسان ، ومن ثم فهم الانسان وتحديد المؤثرات على سلوكه بسبب مركزية الرموز الثقافية في تلك الهوية . فالإنسان كائن رموزي ثقافي بالطبع.

إن الهوية والمستويات، يرتبط بمفهوم الناس وتصوراتهم لأنفسهم ،وما يعتقدون أنه مهم في حياتهم كالجنسية أو الاثنية أو الطبقة. فالهوية الفردية تضع الحدود المميزة لنا كأفراد ،وتتضمن التنمية الذاتية التي نرسم من خلالها ملامح مميزة لأنفسنا ولعلاقتنا مع العالم من حولنا .والثقافة جانب مهم من مكوناتها ودلالاتها. فهي حقول من الخبرات والتجارب والمنجزات المؤطرة لغويا ومعرفيا والتي يمكن من خلالها تمييز الهويات .

ومن هنا ، فالهوية ليست بنية مغلقة وإنما هي بنية متحولة باستمرار .وليست الهوية ،واقعا ثقافيا او مجتمعيا ناجزا، وإنما هي قيم جوهرية قابلة للتنزيل في واقع تتجدد فيه بفعل فهم الإنسان وإدراكه وديناميكيته وقدرته على مواجهة مشكلات حياته وعصره .كما أن الهوية ليست مطلقا يسبح في فضاء بلا هوية، وإنما هي ذات إنسانية ،فردية أو جماعية ،تنصهر في ذات ثقافية تقوم على التعدد والوحدة .

وعلى الرغم من أن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية مرتبطان ،إلا أنه لا يجب الخلط بينهما، بل هناك فروقا معينة ،حيث يمكن للثقافة أن تعمل بدون وعي للهوية ،بينما يمكن لاستراتيجيات

الهوية أن تعالج الثقافة او تغيرها .وبالتالي ،لا يبقى هناك شيء مشترك مع ما كانت عليه في السابق وقد تنشأ الثقافة في جزء كبير منها ،عن عملية لا واعية، اما الهوية فتحيل إلى معيار انتماء يجب أن يكون واعيا لأنها تقوم على تعارضات رمزية .

5-أبعاد ومصادر الهوية:

يمكن تلخيص أهم مصادر الهوية فيما يلي :

الدين : يعد التدين في المجتمعات العربية من المصادر الهامة في بلورت الهوية فكثير من المجموعات تتحصن به لتجنب التغيرات المتسارعة في المجتمع والتي لا تستطيع هذه المجموعات مواكبتها والانخراط فيها.

*الطبقة : يشكل المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي محددا رئيسيا لتشكل هوية طبقية في المجتمع .

*العرق : وهذا يعتمد على التوظيف السياسي والتعبئة للمجموعات عبر إعطائهم إحساس بالانتماء والتاريخ ، كما يبرز العرق كمحدد حتى وإن حاولت بعض القوانين تجاهله .

العمر والجنس: نظرا للاختلافات السيكولوجية لمختلف الفئات العمرية والجنسية يبرز العمر و الجنس كمحددين لمجموعات عمرية او جنسية متمايزة من حيث الحقوق والواجبات والاتجاهات .

*اللغة (اللهجة) : تعد اللغة بالإضافة إلى دورها المهم كأداة للتخاطب ونقل المعرفة ، عنصر تمايز مهم في المجتمع ، فحين توجد عدة لغات محلية تجعل الجماعات التي تمارسها تصارع لفرض وجودها ككيان متميز عن بقية المجموعات .

*الثقافة : بالإضافة إلى الدين ، اللغة ، الطبقة ، تعد الثقافة الجزء المكتسب في بنية الهوية ، والأكثر دينامكية ، نتيجة العضوية في المجتمع ، وتعتبر درجة انتقاء الفرد من الموروث الثقافي بواسطة العمليات الاجتماعية و التربوية ، محددا أساسيا للهوية.

***مفهوم الخصوصية الثقافية:**

يرى البعض ان الخصوصية الثقافية هي عبارة عن مركب يحتوي على عدد من الاجزاء المترابطة والمتفاعلة التي يختص كل جزء منها بوظيفة معينة ، مع وجود درجة التعامل والتكامل بين تلك الاجزاء في ادائها لوظائفها

من خلال هذا المفهوم يتبين لنا ان الخصوصية الثقافية تعني:

*مجموعة من العناصر الثقافية المتنوعة عن بعضها البعض بالوظائف التي تقوم بها كاللغة و القيم والعادات والأديان والأخلاق .

*تقوم بين عناصر هذه الخصوصيات عمليات متداخلة منها ماهو ملموس ومنها ماهو غير ملموس.

*عناصر هذه الخصوصية مترابطة ومتكاملة لكنه لايمكن دراسة كل جزء مستقل عن الأخر مع صعوبة عزل تأثير العناصر بعضها عن بعضها الاخر.

ومهما يكن فإن الخصوصية الثقافية تنتقل عبر الأجيال إما عن طريقة عملية النقل الرسمي لعناصر الثقافية التي يتم اختبارها وتبنيها باعتبارها بمثابة عناصر أساسية وقيم لازمة لإعداد

الأفراد حتى يصبحوا لهم عضوية فعالة داخل المجتمع وثقافته بعد تاهيلهم عقليا واجتماعيا ويشغلون وادوار ووظائف يحددها المجتمع.

وهكذا فإن جميع الثقافات تشترك في مجموعة من الخصائص ، منها :

1- ثقافة متميزة :تميز المجتمعات الانسانية عبر التاريخ بثقافة بعينها ، لأنه لايوجد مجتمع انساني دون ثقافة ما ، وأن الحياة مليئة بالنواحي الثقافية من عادات وتقاليد وسلوكات يتأثر بها الانسان منذ طفولته .

2- ثقافة اشباعية : كثيرا مايقال أن للثقافة خاصة إشباعية لان المكونات الثقافية المختلفة تمد أفراد المجتمع بالحد الأدنى من الإشباع ، فالاشباع المادي او المعنوي يدعم العادات والتقاليد ويقويها على مر الزمان وفي حالة غياب الإشباع قد تموت بعض العادات وتختفي تماما.

3- ثقافة انتقائية: من أجل تشكيل النظام العام للمجتمع ، فكل مجتمع يسعى ان يختار بعض العناصر الثقافية التي ينتقيها حسب ظروفه وحاجاته حيث يؤكد على بعض العناصر وعلى بعض الممارسات ويستعيد البعض منها على الاقل في بعض المناسبات ويرفض بغض العناصر في بعض المناسبات لأن اجواء المجتمعات من حال الى حال ومن زمان الى زمان لأخر كما يؤكد ذلك الكثير من علماء الاجتماع.

4- ثقافة بطيئة التغير: إن كثير من الثقافات البدائية تتسم بالثبات والاستقرار لأن مجتمعاتنا تقتنع بأسلوب معيشتها وحياتها, أو لأنها منعزلة عن خبرات الآخرين حيث تبقى تتمسك بخبرتها الحاصة المحدودة في كثير من الحالات .أو لأنها تريد أن تقتبس من المجتمعات الأخرى وخصوصا في بعض العناصر الثقافية الرئيسية كالملابس وأصناف الطبخ والغذاء والشراب والزواج وغيرها من العادات والتقاليد والأعراف المتعلقة بالمناسبات والأعياد التي لها ارتباط بالعواطف الإنسانية.

المحاضرة 6: الفرد و الدولة

مفهوم المواطنة:

-إن المواطنة قيم أخلاقية لا تكتسب بالوراثة فهي صيرورة تاريخية من التفاعلات اليومية تكتسب بالتربية والتعليم و التكوين و التأهيل.

-تعرف الموسوعة العربية العالمية المواطنة بأنها" اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن".

-و في قاموس علم الاجتماع تعرف المواطنة على أنها "علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء و يتولى الطرف الثاني الحماية و تتحدد هذه العلاقة بين الفرد و الدولة عن طريق القانون".

-و يعرفها القاموس الفرنسي"هي حالة أو خاصية المواطن تسمح للفرد بان يعترف به كفرد او عنصر من مجتمع ما ،في المدينة في العصور القديمة أو دولة اليوم و المساهمة في الحياة السياسية . و المواطنة هي الإطار القانوني الذي يسمح للفرد بان يصبح مواطن".

-إن المواطنة الحقيقية تعطي النشئ المعرفة و المهارة و فهم الأدوار الاجتماعية و السياسية الرئيسية و الفرعية في المجتمع على المستويات المحلية و الوطنية و القومية و الإنسانية كما تؤهلهم للمسؤولية الوطنية و تعرفهم بحقوقهم و واجباتهم الأخلاقية و السلوكية و تجعل منهم

مواطنين أكثر اعتمادا على النفس و المشاركة في بناء المجتمع و قد راى جون ديوي ان المواطنة لا تعني اكثر او اقل من المشاركة في التجربة الحياتية أخذا و عطاءا فالمواطنة ليست اقل من جعل العقل اجتماعيا بحيث يجعل خبراته للانتقال إلى الافضل له و لجماعته.

الحقوق و الواجبات

يرتبط مفهوم المواطنة بشكلٍ عام بالحقّ في الإقامة والعمل والمشاركة السياسيّة ضمن حدود بلدٍ ما، ويُشير هذا المفهوم أيضاً إلى الانتماء لمجتمع يرتبط برباطٍ اجتماعيّ وثقافي وسياسي واحد ضمن دولةٍ معينة. أورد جان جاك روسّو في كتابه (العقد الاجتماعي) بأنّ الفرد له حقوقٌ إنسانيّة يجب تقديمها إليه، وفي المقابل فإن على هذا الفرد مجموعة من الواجبات والمسؤوليّات الاجتماعيّة عليه تأديتها.

ان مفهوم المواطنة متعدد الإبعاد فهو على المستوى القانوني يتضمن منظومة من الحقوق و الواجبات و المسئوليات و على المستوى الثقافي يتضمن انساق من السلوكيات المعبرة عن الانتماء الوطني.

كما يقوم مفهوم المواطنة على القيم العليا الأساسية و التي تدعو إليها التنمية السياسية و المتمثلة في كل من المساواة و الحرية والعدالة و التي تفرض في مجملها توافر مناخ يسمح المشاركة السياسية و الديمقراطية.

==ومن المؤشرات التي تؤكد مفهوم المواطنة و مدى التزام الأفراد و الجماعات بالقيم و السلوكات التي تعكسها:

-تأدية الواجبات العامة كالحفاظ على الممتلكات العامة و الخاصة و حمايتها

-الاعتدال و التسامح و قبول الأخر

-المشاركة في الانتخابات

-المشاركة التطوعية في الشأن العام

و غيرها من المؤشرات التي قد تكون واجبات كما قد تكون حقوق والتي تؤدي إلى خلق و تطوير ما يعرف بثقافة المواطنة و من اهم مكونات ثقافة المواطنة ما يلي:

-قيم التعايش مع الأخر و التضامن و العمل المشترك

-غرس حب الوطن و الولاء له و التضحية من اجله

-تطوير و تنمية الثقافة السياسية لحقوق الانسان و تعزيز قيم المساواة و العدل و تكافؤ الفرص و الحرية بين ابناء الوطن.

-تاكيد احترام المواطن لذاته و تعظيم قيم الكرامة و الإنسانية

==إن المواطن يأخذ جذره من الوطن فالوطن في أوسع معانيه يمنح المنتمي اليه الإقامة والحماية والتعليم والاستشفاء والحرية وحق استعمال الفكر واللسان والذكريات والعواطف ... والمواطنة تصبح إنسانية لأنها تعني أيضا التعلق بشخص اخر يشاركك الوطن ويقتسم معك مضامين الوطن والمواطن. وان العلاقة الوثيقة بين المواطن والوطنية تعني ان يكون المواطن مع وطنه في محنته كما كان الوطن مع المواطن في رخائه

المحاضرة7- الفرد و الهجرة

1-مفهوم الهجرة:

- الهجرة لغة هي الخروج من أرض إلى أرض، وهي اصطلاحا انتقال الأفراد أو الجماعات البشرية من موطنهم الأصلي بصفة دائمة أو مؤقتة إلى مناطق أخرى أكثر ملائمة لمطامحهم الملحة، وأكثر استقرارا واستجابة لما لقوه في بيئاتهم القديمة، كما تعرف بأنها مغادرة الشخص إقليم دولته او الدولة المقيم فيها إلى إقليم دولة أخرى بنية الإقامة في هذه الدولة الأخيرة بصفة دائمة.

- والهجرة كما يوضحها القانون الدولي العام هي انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة الدائمة فيها، فهي تضمن الهجرة من دولة أصلية واتخاذ الموطن الجديد مقرا وسكنا مستديما في نطاق أحكام القانون الداخلي والقانون الدولي معا، فهي تخضع للقانون الداخلي من ناحية ومن ناحية أخرى من وسائل بكل من الدولتين المهاجر منها والمهاجر إليها وغير ذلك.

-وهناك من يعرفها على أنها عملية الانتقال التي يقوم بها جزء من سكان البلد إما على مستوى داخلي (أي تحرك داخلي أو هجرة داخلية) أو على مستوى خارجي (أي تحرك خارجي أو هجرة خارجية)

2-أنواعها:

2-1الهجرة الداخلية: هي الهجرة التي تتم داخل حدود الدولة بصرف النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر , فقد تكون انتقالاً من مسكن إلى آخر داخل الحي الواحد أو المدينة الواحدة أو مدينة أخرى أو من الريف إلى الحضر , أو من المناطق المأهولة إلى المناطق غير المأهولة لتعميرها , والهجرة الداخلية في معظمها تتم في إطار مسافات قصيرة نسبيا.

-فيقصد بـها انتقال الأفراد والجماعات بصورة دائمة أو مؤقتة داخل حدود الوطن أو الدولة من مجتمع محلي إلى مجتمع محلي آخر طلبا لأسباب الرزق والعيش السعيد، ويعزى ذلك الانتقال لفقر البيئات المحلية المهاجر منها أو اكتظاظها بالسكان وما يتبع ذلك من انخفاض في الأجور أو تفشي البطالة،-حيث تعتبر هذه الهجرة من العوامل الهامة في زيادة سكان مجتمع ما أو نقصه بالإضافة إلى الزيادة أو النقص الطبيعي الناجم عن الولادات والوفيات. وهي أيضا انتقال السكان من المناطق الريفية الزراعية إلى المدن حيث توجد فيها المصانع، وهذا يتم في داخل البلد الواحد ودوافع ذلك تكون مادية (كضيق العيش والبحث عن فرص العمل) أو بسبب الكثافة السكانية (التي تجبر الدولة أو الأفراد أنفسهم بإعادة الانتشار) أو لدوافع مناخية (كتفضيل الأماكن ذات الطقس المعتدل) أو لدوافع حضارية (كوجود مرافق وخدمات متطورة في الأقاليم المهاجر إليها).
2-2الهجرة الخارجية: فهي تتم خارج حدود الوطن وذلك بأن يعبر الفرد حدود دولة أخرى غير دولة إقامته المعتادة.

-فهي انتقال السكان من بلد إلى آخر وأسباب ذلك تعود إلى دوافع اقتصادية، سياسية أو علمية وينجر عن هذا النوع من الهجرة أثار على البلد المرسل والبلد المستقبل للمهاجرين ومن ذلك:

-نقص في عدد السكان للبلد المرسل وزيادته في البلد المستقبل؛

-تركيبة السكان من حيث العمر والجنس والمهنة في كل من البلد المرسل والبلد المستقبل.

إضافة إلى هذا التقسيم للهجرة المرتبط بالمكان (هجرة داخلية أو هجرة خارجية) فانه توجد تقسيمات أخرى عديدة حسب عوامل أخرى، إذ هناك:

- الهجرة الدائمة والهجرة المؤقتة (حسب الزمان)

- الهجرة الفردية والهجرة الجماعية (حسب العدد)

-الهجرة الايرادية والإجبارية (حسب حجم الضغط والإكراه)

*** الهجرة غير الشرعية**

هي الهجرة خارج المعايير التنظيمية للدولة المرسِلة أو دولة العبور أو الدولة المستقبِلة للمهاجرين. ومن وجهة نظر الدولة المستقبلة، فإنها تتضمن الدخول أو الإقامة أو العمل بصورة غير قانونية في البلاد. أما من وجهة نظر الدولة المرسِلة، فهي تنطوي على مخالفة اللوائح والقوانين في حالات مثل قيام الشخص بعبور الحدود الدولية دون جواز سفر صالح أو وثائق سفر أو غير مستوفي الشروط الإدارية لمغادرة البلاد. إلا أن المصطلح يرتبط أكثر بحالات .تهريب المهاجرين بطريقة غير شرعية/ قانونية

*للهجرة مسبباتها وإتجاهاتها وآثارها , فمن أسبابها ما هو من صنع الطبيعة مثل: الجفاف والتصحر وفقدان المرعى والغطاء النباتي , ومنها ما هو بصنع يد الإنسان مثل: ظروف الحروب ,الاضطرابات الأمنية ,القهر السياسي , تردي الأحوال الاقتصادية والمعيشية و الإضطهاد العرقي والديني مثلما حدث للمسلمين الأوائل ومازال يحدث الآن في بلاد عديدة للمسلمين , فقد أمر الرسول(صلى الله عليه وسلم) المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة فراراً بدينهم من الفتن ومن ثم جاءت هجرته (صلى الله عليه وسلم) بعد أن إشتد عليه أذى قريش وهاجر من مكة إلى المدينة بعد أن أذن الله له وكان في صحبته أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)

3-نتائج الهجرة :

- تغيير حجم السكان في مكاني الوصول والهجرة.

- التأثر في التركيب العمري والنوعي في البلد المهاجر منه و إليه.

- التأثير السلبي والإيجابي على العمالة والبطالة في البلد المهاجر منه و إليه.

- هجرة الأيدي الفنية العاملة في الدول الصناعية.

- استنزاف الأيدي العاملة في منطقة الأصل.

- تخفيض حدة التباين في مستوى الدخل بين المناطق الجغرافية.

- أثر الهجرة على النمو الحضري (ظهور المدن المليونية بصورة مفاجئة).

- ظهور بعض الآثار السلبية في البلد المهاجر إليه كالانحراف السلوكي والجريمة.

- نشر الأفكار والمخترعات وتبادل الخبرات بين الأشخاص المهاجرين.

المحاضرة8- الفرد و العنف

1-مفهوم العنف:

-العنف لغويا يعني الخرق بالأمر وقلة الرفق به , وهو ضد الرفق , واعنف الشئ أي أخذه بشدة و التعنيف : التوبيخ والتقريع و اللوم.

- يعرف معجم العلوم الاجتماعية العنف بأنه:
استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.
-والعنف كذلك هو كل ما يصدر من الفرد من سلوك او فعل يتضمن أداء الآخرين بالضرب والسب او إتلاف المشكلات العامة او الخاصة وهذا الفعل مصاحبا بانفعالات وتوترات , وكأي فعل آخر لا بد ان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية او مادية
-و من الناحية الاجتماعية يعني العنف استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما.
-أما قانونيا فهو الإرغام البدني و استعمال القوة بغير حق , و يشير اللفظ الى كل ماهو شديد وغير عادي و بالغ الغلظة .
و يمكن أن يؤدي العنف بالمراهق إلى أن يصبح جانحا إذا قام بفعل يعاقب عليه القانون . و السلوك المنحرف مهما استنكره الناس فانه لا يدخل في نطاق السلوك الاجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك .
- و من الناحية النفسية يرجع مفهومه لنوع من اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي ,نتيجة عوامل مختلفة قد عاقت هذا النمو وتؤدي الى نقص في بعض نواحي الشخصية , وفقا لذلك يركز علماء النفس اهتمامهم على شخصية المراهق العنيف و مراحل تطور هذه الشخصية .
-و يوسع ريمون ميدان العنف الى مدى بعيد اذ يقصره على كل ضغط يمارس ضد الحرية و مختلف أشكال التعبير عنها .
-اما فيصل الزرد فيرى ان " العنف عن الاتجاه النفسي لاختيار نمط من الاستجابات التي تعبر عن الهروب من موقف الصراع "

2- نظريات تفسير العنف:

لقد تعددت نظريات تفسير السلوك العنيف فمنها نظريات متعلقة بالجانب البيولوجي وأخرى متعلقة بالجانب النفسي ,إضافة إلى النظريات المتعلقة بالجانب الاجتماعي لدى الفرد و اهمها ما يلي :

1- النظريات المتعلقة بالجانب البيولوجي :

1-1 نظرية الأصول البيولوجية الغريزية:

هذه النظرية تقوم على مبدأ أساسي وهو افتراض وجود غريزة عامة للقيام بالسلوك العنيف لدى الانسان ,وهنا نرجع العنف أساسا إلى أصول غريزية وفي هذا النطاق يشير **" دايموند"** إلى وجود صفات وراثية وفروق جنسية في العدوان عند الحيوان ولذلك فهو يرى أسس بيولوجية للسلوك العدواني , وخلص إلى القول بوجود تأثير للعوامل الوراثية أي الكروموزومات في العدوان لدى الحيوان .

2-1 نظرية الذكورة والعنف:

هذه النظرية تلفت الانتباه إلى وجود هرمونات ذكرية يطلق عليها اسم الاندروجين ويشار إلى أنها السبب المباشر لوقوع العنف بدرجة أكبر لدى الذكور على الإناث ,

3-1 نظرية المخ والعنف:

يعتقد مؤيدوا هذه النظرية أن هناك سمات أو ممتلكات مختلفة للشخصية , يقع مركز كل منها في منطقة معينة من المخ ,

4-1نظرية الكروموزومات والعنف :

تفسر هذه النظرية إنطلاقا من الاختلال الموجود في الكروموزومات الذكور,فلقد لوحظ وجود كروموزومات ذكرية إضافية في الاشخاص الذين يرتكبون جرائم العنف

2- النظريات المتعلقة بالجانب النفسي:

1-2 النظرية النفسية :

ترتكز هذه النظرية على التحليل النفسي, حيث يؤكد أصحاب هذه النظرية دور الدوافع اللاشعورية والصراعات المكبوتة في الفرد للقيام بالعنف, ولذلك فهو يتجه إلى العنف من أجل إشباع الحاجة النفسية بداخله ,فمثلا الشعور بالنقص قد يعبر عنه الفرد بالقيام بأعمال العنف , وبذلك فهذا الفرد يمتلك دوافع هامة ومضادة للمجتمع , هذا ما يدفعه إلى إتباع السلوك العنيف لإشباع حاجة النقص فيه, لكن هناك دراسات نفت إستقلالية العامل النفسي كعامل وحيد يؤدي إلى العنف.

2-2 نظرية الإحباط :

تعتبر هذه النظرية من بين النظريات التي وضعت لتفسير العنف والتي ترى بأن الإحباط لدى الفرد يتولد عنه العنف والإحباط هو " عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق ما يعوق إشباع حاجاته أو توقعه حدوث هذا العائق في المستقبل مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع من أنواع التهديد".

3-2النظرية الشخصية:

تقوم هذه النظرية على فريضة تقول أن العنف يرتبط أساسا بخصائص شخصية محددة

3- النظريات المتعلقة بالجانب الاجتماعي:

1-3 نظرية تعلم العنف :

يرى أصحاب هذه النظرية ان حدوث السلوك العنيف يرجع أساسا إلى فكرة التقليد حيث يلجأ الصغير هنا إلى تقليد الكبير ومن هنا يكون العنف عادة متعلمة تتداعم كلما مارس الفرد مزيدا من

العنف وقد يحدث التقليد سواء في الوسط الذي يعيش فيه كتقليد الفرد للأشخاص المحيطين به ,أو تقليده لبعض النماذج التي تبث له عن طريق أجهزة التلفزيون.

2-3 نظرية عوامل الجماعة:

3-3 نظرية ثقافة العنف :

هذه النظرية تركز على أحد المداخل الحديثة في تفسير ظاهرة العنف هذا المدخل يبني على افتراض وجود ثقافة للعنف في المجتمع , أطلق على هذه النظرية إسم : نظرية الثقافات الفرعية

المحاضرة9- جودة الحياة

1- مفهوم جودة الحياة:

تعني جودة الحياة استمتاع الفرد بحياته و شعوره بالسعادة و التفاؤل و التمتع بالصحة الجسمية و النفسية الاجابية و رضاه عن حياته في جوانبها المختلفة الجسمية و الصحية و البيئية و الاقتدار على الزمن مما يجعل حياته مليئة بالمعاني الايجابية

انبثق مفهوم جودة الحياة من علم النفس الإيجابي الذي يؤكد على الجوانب الإيجابية للشخصية وتنميتها أكثر من مجرد النظر إلى الصحة أنها غياب المرض، وعلى ذلك تغيرت التوجهات كما من الاستغراق في علاج الاضطرابات النفسية إلى الاهتمام بدراسة (Lynch, 2006:3) يقرر جوانب القوة والتميز التي يتمتع بها الإنسان وتحسين الصحة النفسية نحو مزيد من التوافق مع الذات والبيئة والانفتاح على الموارد المتاحة لتحقيق أقصى استفادة من الاستخدامات الكامنة

جودة الحياة في تحليلها النهائي تكمن في وعي الفرد بتحقق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها والوجود الإيجابي

-فجودة الحياة تعبر عن التوافق النفسي كما يعبر عنه بالسعادة والرضا عن الحياة

كناتج لظروف المعيشة الحياتية للأفراد وعن الإدراك الذاتي للحياة، حيث ترتبط جودة الحياة بالإدراك الذاتي للحياة لكون هذا الإدراك يؤثر على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة من ناحية، وأهمية هذه الموضوعات كالتعليم والعمل ومستوى المعيشة والعلاقات الاجتماعية بالنسبة للفرد في وقت معين وظروف معينة من ناحية أخرى

2- أبعاد مفهوم جودة الحياة:

طرح فيلسي وبيري (1995) Felce & Perry نموذج ثلاثي العناصر لجودة الحياة يعكس التفاعل بين ظروف الحياة، الرضا عن الحياة، والقيم الشخصية

وقدما تعريفات محددة لهذه العناصر على النحو التالي :

1- ظروف الحياةLife conditions :

وتتضمن الوصف الموضوعي للأفراد وللظروف المعيشية لهم

2-الرضا الشخصي عن الحياة: ويتضمن ما يعرف بالإحساس بحسن الحال والرضا عن ظروف الحياة أو أسلوب الحياة

3- القيم الشخصية والطموح الشخصي

وتتضمن القيمة أو الأهمية النسبية التي يسقطها الفرد على مختلف ظروف الحياة الموضوعية أو جودة الحياة الذاتية